سرديّات تاريخيّة

منصور ورياض حداد نعمة الله موسى ابرهيم ووليم نصر شهداء قوميّون من إبل السقي

لبيب ناصيف*

كان الرفقاء منصور حداد وشقيقه رياض، ونعمة الله موسى، ووليم نصر، قد إطمأنوا إلى الوعود التي قطعها الخصوم في بلدتهم إبل السقي، «فهم أخوة وأهل وأقارب»، وبالتالي فلا لزوم «لأن يستمروا لاجئين في بلدة جديدة مرجعيون، فما سيحصل لهم يحصل لجميع أهل البلدة». فاقتنعوا بالتطمينات، وارتاحوا إلى الوعود، وعادوا إلى بلدتهم.

قبل ذلك كانت منفذية مرجعيون قد طلبت إلى جميع الرفقاء الذين يقطنون في قرى غير آمنة بالنسبة إليهم، الانتقال إلى أماكن أخرى، والتجمع حيث يمكن حمايتهم والدفاع عنهم. وهذا ما قام به الرفقاء الأربعة فانتقلوا إلى مخيم كان أقامه الحزب في بلدة جديدة مرجعيون، إلى أن أخذوا بالتطمينات الكاذبة فعادوا إلى قريتهم، ليفاجأوا مساء الثالث من أيلول 1958 بعناصر حاقدة يتقدّمها شخص يدعى «علي الوحش» تداهم بيوتهم وتعتقلهم.

فوراً تمّ إبلاغ قيادة الجيش اللبناني في مرجعيون، ومنفذية الحزب التي راحت تتابع الموضوع. بدورهم اتصل أهالي الرفقاء المخطوفين بأحد المسؤولين في الشام ممن تربطه أواصر قربى بالمنطقة، إلا أن جميع المحاولات باءت بالفشل، وكان للذين قدموا التطمينات والوعود المعسولة دورهم السلبي في ذلك، عبر الضغوط التي مارسوها للحؤول دون الإفراج عن الرفقاء، وفي 7 أيلول تم نقل الرفقاء إلى الأحراج بين بلدتي كفرشوبا وكفر حمام حيث تمّت تصفيتهم، ودفنهم في مكان مجهول، ولم يعثر على جثثهم.

* * *

معلومات:

● كان مدير مديرية إبل السقي الرفيق حليم السويدي قد اعتقل في وقت سابق ونقل الى كفرشوبا للتحقيق معه، ثم أخلي سبيله. لذلك اعتقد الرفقاء الأربعة أن اعتقالهم سيكون مماثلاً.

● كانت منفذية مرجعيون قد عمدت إلى إيواء الرفقاء، والعائلات التي كانت تضطر إلى مغادرة قراها في منطقة مرجعيون – حاصبيا في بيوت التعمير[1] الكائنة عند سفح التلة المشرفة على جديدة مرجعيون، بعد ذلك أقامت المخيم في مكان أعلى من تلك البيوت، محتفظة بعدد منها لأجل خدمات محددة.

● عهدت عمدة الدفاع إلى الرفيق مسلط أبو فخر[2] بأمرة المخيم، وعندما انتقل إلى شملان للمساهمة في قيادة المعارك التي حصلت في منطقة شملان – عيناب – قبرشمون، تعيّن الرفيق محمد معروف آمراً[3].

الرفيق نعمة الله موسى إبراهيم :

● مواليد إبل السقي عام 1918.

● انتمى إلى الحزب عام 1939 في منفذية مرجعيون، وتولى عدة مسؤوليات حزبية محلية، بينها مسؤولية مدرب مديرية إبل السقي، ناظر تدريب منفذية مرجعيون.

● انتسب إلى سلك قوى الأمن الداخلي (الدرك)، إنما صُرف لاحقاً من الخدمة بسبب انتمائه ونشاطه الحزبيين.

الرفيق رياض أسعد منصور حداد :

● مواليد إبل السقي عام 1924.

● انتمى إلى الحزب عام 1946 في منفذية مرجعيون.

الرفيق منصور أسعد منصور حداد :

● مواليد إبل السقي عام 1930.

● انتمى إلى الحزب عام 1946 مع شقيقه الرفيق رياض.

الرفيق وليم جرجي نصر :

● مواليد إبل السقي عام 1930.

● انتمى إلى الحزب عام 1948.

● تطوع في الجيش اللبناني، لكنّه صرف من الخدمة بسبب جهره بالانتماء إلى الحزب. وكان قاتل قبل ذلك في فلسطين في عام 1948.

● تولى مسؤولية مدرب في مديرية إبل السقي، وساهم قي التدريب في مخيم الحزب في جديدة مرجعيون.

هوامش

(1) كانت الدولة اللبنانية قد أنشأت مصلحة التعمير بعدما ضرب الزلزال مناطق عديدة في لبنان عام 1956، وعمدت المصلحة إلى تشييد بيوت في المناطق التي تعرّضت للزلزال لأجل إيواء العائلات المشردة.

(2) من شهداء الحزب في الثورة الانقلابية 30 – 31 كانون أول عام 1961، من منطقة السويداء.

(3) من الكيان الشامي، سرح من الجيش بعد أحداث المالكي وكان برتبة رقيب، غادر إلى مدينة توكومان (الأرجنتين) وفيها وافته المنية.

* رئيس لجنة تاريخ الحزب

فيلم «فارس الكؤوس» لتيرنس ماليك يبحث عن معنى آخر للحياة

المخرج الأميركي تيرنس ماليك (52 سنة) معروف بقلة أفلامه، إذ أخرج حتى الآن سبعة أفلام طويلة وبرفضه الظهور العلني في الصحافة والمهرجانات، وهو بين قلة من مخرجي السينما الأميركية الذين يسبحون عكس التيار، إذ ينتمي إلى فصيلة من صناع السينما تستخدم الفيلم كوسيلة للتعبير عن رؤية فلسفية للعالم، وليس لرواية قصة في إطار سطحي استهلاكي هدفه التسلية. وبلغ ماليك ذروة التعبير عمّا يؤرق الفنان في فيلميه السابقين «شجرة الحياة» (السعفة الذهبية في مهرجان كانّ عام 2011) و«إلى الأعجوبة» (2012).

يبدو ماليك في فيلمه الجديد «فارس الكؤوس» أكثر تحرراً من ذي قبل، إن في السرد وشكل التعبير عن «المأزق» الإنساني، أو في طريقة وضع شذرات المادة البصرية معاً في سياق سينمائي. وإن نجح في الجانب الأول بدا أقل نجاحاً بل أقرب إلى الغموض المشوب بالاضطراب في الجانب الثاني، فأحى صعباً تصوّر أن يصمد فيلمه الجديد هذا أمام الكثير من عشاق أفلامه، بل ومن المدربين جيّدا على فهمها وتذوقها والاستمتاع بها، وبهذا المعنى يبدو «فارس الكؤوس» مخيّبا للآمال. هنا الكثير من معالم أسلوب ماليك: العذاب الروحي الذي يتمثل في رفض البطل «ريك» عالمه القائم على الزيف، فهو كاتب سيناريو أفلام تجارية في هوليوود ويشعر بالقرف مما يكتبه من أفلام للتسلية، ويبحث عن معنى للحياة خارج تلك الدائرة المغلقة لعالم مليء بالزيف والترهات والشخصيات الكرتونية السطحية التي تبدو كأنها تستعرض نفسها بدلاً من أن تكون شخصيات إنسانية حقيقية من لحم ودم يمكن إقامة علاقات إنسانية دافئة معها.

نتابع من خلال كاميرا حرة لا تكاد تتوقف عن الحركة طوال ساعتين تقريباً هما زمن الفيلم الكثير من تداعيات الذاكرة التي تختلط مع الواقع المعاصر بلوس أنجليس، في أجواء عالم صناعة التسلية، إنما خارج الصناعة نفسها، أي في «الحياة العذبة» لو استخدمنا عنوان فيلم فيلليني المشهور «لا دولشي فيتا»، أي عالم الليل والأضواء، والعارضات ممشوقات القوام، والعري الأنثوي، والإغواء، والغرق في المتعة، دون أيّ إحساس بالإشباع.

يقسم ماليك فيلمه إلى فصول من خلال عناوين خاصة مثل «الرجل المشنوق»، «الموت» و«التحرر»، لكنها مجرّد تقسيمات لا تفصل بين تلك الرحلة الممتدة التي تبدو بلا نهاية للبطل خلال تأمله مغزى حياته الفارغة وسياقها.

يستدعي «ريك» من ذكرياته الخاصة مع أسرته إذ فقد أحد شقيقيه (الذي يبدو أنه انتحر بشنق نفسه في غير أن نرى ذلك، بل نفهمه من السياق)، وتوترت علاقته بوالده الذي يبدو غير راض عن اختياره في الحياة ويريد عودته إلى أحضان البيت، إلى مشاجراته التي لا تنتهي مع شقيقه الثاني، واستدعاؤه صورة زوجته الطبيبة (كيت بلانشيت) التي تعمل في مجال بعيد تماماً عن عالمه البراق.

في خضم تلك الجولة الطويلة التي تتأرجح بين الخيال والواقع، الواقعي والروحاني، والمباشر والرمزي، يترك ماليك العنان لنفسه كي يتماثل مع بطله في أزمته الروحية العميقة لكن المشكلة أن ماليك في خضم انسياقه للتعبير عن تلك الحالة الذهنية والنفسية التي يصعب تصويرها سينمائياً، يفقد القدرة على السيطرة على المادة، ليس لأنه لا يعرف ماذا يصور وماذا يبقي أو ماذا يستبعد؟ بل بسبب افتقاد سيناريو الفيلم منذ البداية البؤرة الدرامية التي تجعل الفيلم مشدوداً على شخصية ذات ملامح محددة. تلك التداعيات والصور المختلفة لما يمرّ به البطل في حياته وضعت في سياق درامي ما يعيد ترتيب الشذرات المتفرقة من المعلومات التي تعبر في الفيلم (مثل الزلزال الذي يهدم شقة ريك في لوس أنجليس ويدفعه للخروج إلى العالم، أو ذلك القس الذي يلجأ إليه بحثا عن الخلاص) فتكتسب معنى أعمق في السياق. وكل مشهد في الفيلم يؤسس لما سيأتي بعده، مهما تداخلت التداعيات والصور والأنماط البشرية المتعددة التي نراها، خاصة النساء، وتكتسب معنى أكبر من ذلك الانطباع الذي يأتي من عبورها السريع على سطح الفيلم. كما نرى مثلاً في شخصية ناتالي بورتمان التي أرادها ماليك المرفأ الذي يجد البطل عنده أخيراً الحب والتواصل العاطفي، لكن سرعان ما يفقدها أيضاً في خضم التداعيات السريعة، ولا نفهم تحديداً ما حدث.

تعود جاذبية الصور إلى الموهبة الخاصة التي يتمتع بها مدير التصوير المكسيكي المرموق إيمانويل لوبيزكي، كذلك العناية الخاصة بشريط الصوت الذي ينتقل من همسات التعليق الذي يأتي من خارج الصورة (الفيلم كله يروى من خلال ذاك الصوت الخارجي)، إلى الموسيقى الإيقاعية تارة، والغامضة الموحية خوفاً تارة أخرى.

يهب ماليك الكثير من تلك القصص الصغيرة التي يرويها داخل الفيلم معنى، مثل قصة الأمير الذي يرسله والده الملك إلى مصر للعثور على الماسة السحرية، لكنه يخالف التعليمات ويخضع للإغواء، فيشرب من كأس محرمة عليه، فيفقد البوصلة والهدف بعد أن يرقد في سبات طويل، في إشارة إلى البطل نفسه، لكن من دون أن يتخلى عنه والده قط، أو ما يكمن في عنوان الفيلم نفسه «فارس الكؤوس»، ورقة اللعب المشهورة التي ترمز إلى التردد والخوف والعجز مع الرغبة في التحرر والحلم الدائم بالأفضل.

يعاني الفيلم تكرار الفكرة والمعنى واستخدام الكثير من اللقطات التي تعيد التأكيد مثلاً على فكرة استحالة التواصل مع المرأة، وكيف أن الحب محكوم بالفراق، وأن الحياة ليست مثلما تبدو، بل يجب البحث عن معنى حقيقي لها، وغير ذلك من «الثيمات» المفضلة لدى ماليك. وفي سياق مماثل يصبح دور الممثل عامة، والبطل (كريستيان بيل) خاصة، هامشياً وعابراً، مجرّد أداة يستخدمها المخرج من غير أن يكون لوجوده حضور خاص في حدّ ذاته، بل تكاد اللقطات القريبة من وجهه تكون نادرة في هذا الفيلم، فالبطل موجود دوماً في إطار المكان، وكثير من الممثلين المعروفين، مثل أنطونيو بانديراس، هم هنا مجرّد أشباح عابرة في فضاء الفيلم.

تميّز الفيلم تلك الشجاعة التي تجعل مخرجاً مثل تيرنس ماليك عازفاً عن الأضواء، متمرّداً، حتى النهاية على تقاليد هوليوود، متمكّناً من التعبير عن أفكاره ولو باستخدام إمكانات هوليوود نفسها وتطويعها لحسابه بلا أيّ تنازلات، كأنه يهزأ بها.

هل تكون جائزة «مان بوكر» العالمية من نصيب قلم عربيّ هذا العام؟

أعلنت في مدينة كيب تاون في جنوب أفريقيا قائمة ترشيحات «جائزة مان بوكر العالمية لعام 2015»، كاشفة عن عشرة كتّاب مرشّحين. وتمنح هذه الجائزة، وقدرها 60 ألف جنيه استرليني، كل عامين لمؤلف على قيد الحياة احتفاء بمجمل إنجازاته الأدبية على الصعيد العالمي. ويشترط أن تصدر للمؤلف كتب باللغة الإنكليزية أو كتب مترجمة إلى الإنكليزية.

حول طبيعة الترشيحات لـ«جائزة مان بوكر العالمية لعام 2015»، التي أعلنت قائمتها، تقول رئيسة لجنة التحكيم البروفيسورة مارينا ورنر: «لقد خاض الحكام تجربة غاية في النشوة وهم يطالعون الكتب لأجل هذه الجائزة. تجولنا عبر أنحاء العالم ودلفنا إلى خيال كتاب يطرحون تنوعاً استثنائياً من الخبرات. في وسع الأدب جعل العالم أرحب لنا جميعاً وتعزيز فهمنا وتعاطفنا مع الآخرين. تتخذ الرواية اليوم شكلاً ممتازاً: فهي حقل للتساؤلات، محكمة للتاريخ، خريطة للقلب، مسبار للنفس، وحافز للفكر، وينبوع للمتعة ومعمل للغة. نشعر في الحقيقة بأننا أقرب إلى شجرة المعرفة».

تردد ورنر صدى كلمات ويليام فينيس رئيس لجنة تحكيم جائزة فوليو هذا العام، إذ أشاد بقدرة الرواية المعاصرة على إنعاش نفسها، مؤكداً أنها تتوسع في هياكل واستراتيجيات غير معهودة، ولا تزال تكتشف حتى اليوم ما قد تصيره، وما قد تصنعه. ويرافق ورنر في لجنة التحكيم أعضاء من ثقافات وأعراق متباينة، هم: الروائي الباكستاني نديم إسلام، وأستاذة الأدب العالمي في جامعة أكسفورد إلكه بومر، وأستاذة اللغة العربية والأدب المقارن وين–شين أويانغ، والبريطاني إدوين فرانك مدير تحرير كلاسيكيات «نيويورك ريفيو».

تضم القائمة القصيرة سيزار أيرا، وينظر إليه النقاد واحداً من رواد المغامرة التجريبية في عالم الرواية الأرجنتينية. يتوخى الإيجاز في أعماله، وإن كانت تتسم بالغرابة، إذ ينشر أربع روايات تقريباً سنوياً، مفسرا هذا الإنتاج المتدفق بأنه ينسج من تفاصيل حياته اليومية المعقدة، وينهل من تاريخه الشخصي البائس.

إليه، رُشّح سفير البرتغالية ميا كوتو من موزمبيق، المستعمرة البرتغالية السابقة. ونال كوتو جوائز ربما لا يسعه إحصاؤها، فهو كاتب أبيض آخر يتحدث بلسان أفريقيا السمراء، وهو خير ممثل للواقعية السحرية بالبرتغالية وإن يكن يصر على رفض هذه التسمية، متمسكاً بشعريته المفرطة وهو يخلط التاريخ الشفوي الموزمبيقي بالإرث البرتغالي. وكان شارك في كتابة النشيد الوطني الموزمبيقي في منتصف السبعينات، وله ديوان «جذر الندى» ورواية «أرض مسرنمة» و«طيران الفلامنكو الأخير».

من الهند رشّح المخضرم أميتاف جوش الذي صدرت له روايتان مترجمتان بالعربية، أولاهما رواية أدب الرحلات «في البلاد العتيقة»، ويرنو فيها إلى قرية مصرية في محافظة البحيرة في نهاية السبعينات، يوم زحفت آثار الانفتاح على الثقافة المصرية وغلب التطاحن الاجتماعي وأفل نجم الجالية اليهودية في مصر إلى الأبد. وكان أقام في القرية أثناء إعداد رسالة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا الاجتماعية. والملاحظ أن الكتاب مشبع بروح التسامح ويعدّ منبراً لحضارتين تتخاطبان من دون أن تشوبه الأحكام المطلقة التي تعيب في الغالب النظرات الاستعمارية وآداب المستشرقين.

أمّا روايته الملحمية «القصر الزجاجي» فترتحل من القرن التاسع عشر إلى العشرين، وفيها يهيم الأبطال على وجوههم في الهند ومنطقة جنوب شرق آسيا الزاخرة بثراء عرقي ولغوي هائل. تعاين الرواية تقاليد الشعوب بنبرة محبة وإن كانت لا تخلو من الانتقاد. تلك التقاليد حامية لهم تارة وخانقة تارة أخرى. كما تحلل ما حاق بهم من تبدل عبر عقود من الزمن وتمس كفاح الهند، السلمي وغير السلمي، ضد بريطانيا في سبيلها إلى الاستقلال.

تضم الترشيحات كذلك الشاعرة الأميركية المخضرمة فاني هاوي، في حين فشل الياباني هاروكي موراكامي والنرويجي كارل أوف كناوسغورد في بلوغ القائمة القصيرة. وكان أحد النقاد البريطانيين لمح إلى أن لجان التحكيم الغربية ضجرت على ما يبدو من إقحام الاسمين في كل قائمة «كأن لا وجود لكتاب غيرهما»، وتود أن تمد آفاق الأدب إلى ما هو أرحب.

وهكذا ثمة ستة أسماء جديدة مرشحة للجائزة للمرة الأولى، بينها لازلو كراسناهوركاي من المجر و«ملكة» الفرونكفونية والكلاسيكيات ماريز كوندیه من جزر غوادلوب. وكونديه هي الكاتبة العالمية المثالية، إذ ولدت في جزيرة كاريبية نائية يصعب العثور عليها في الخريطة، ودرست في السوربون حيث نالت رسالة الدكتوراه في الأدب المقارن، مستخرجة نماذج من الأنماط المقولبة السوداء في الأدب الكاريبي. عاشت إثني عشر عاماً في غينيا وغانا والسنغال قبل أن تعود لدراسة الأدب الفرونكفوني في فرنسا، ومنها ارتحلت لتستقر في أميركا إلى اليوم. وشكلت القارة الأفريقية قاعدة الإلهام لعدد من كتاباتها، مثل رواية «هيريماكونون» التي استلهمتها من حياتها في غرب أفريقيا، ورواية «موسم في ريهانا» وهي تنغض في نهاية القرن العشرين على أرض أفريقية سحرية. أمّا رواية «سيجو» فرسخت حضورها كواحدة من أبرع كاتبات جزر الكاريبي، وتسرد فيها الأثر العنيف المكلل بالقسوة لتجارة العبيد، كما تتطرق إلى الإسلام والمسيحية واستعمار «الرجل الأبيض» من خلال عائلة ملكية بين عامي 1797 و1860.

لا تخلو القائمة من ممثلين عن الكوميديا، الأفريكانية مارلين فان نيكيرك من جنوب أفريقيا، وآلان مابانكو من جمهورية الكونغو، وهذا الأخير يكتب هجاء «لعوبا ومتوحشا» بلغة فرنسية يتلاعب بمفرداتها، مضيفاً إليها كلمات أفريقية تناهت إليه طفلاً صغيراً. تتراوح مواضيع مابانكو بين أزمة هوية يتعرض لها الأفريقي في بلاد النور إلى أبله نصب عليه أحدهم وباع له بدلة واسعة. وللعرب نصيب محترم في القائمة الحالية إذ تحوي القائمة اسماً نسائياً عتيداً في الأدب العربي هو اسم اللبنانية هدى بركات المقيمة في باريس ومؤلفة «حجر الضحك» و«أهل الهوى» و«ملكوت هذه الأرض».

كما تشمل القائمة الليبي إبراهيم الكوني، كاتب رمزية الصحراء العربية. وكتب الكوني، الطارقي (نسبة إلى جبل طارق) ما يربو على سبعين كتاباً. تستلهم رواياته ثقافة الصحراء، مضيفة آفاقاً إنسانية وشعرية إلى سرد البرية، مع سيل من الخبرات الأنثروبولوجية والفلسفية. وفي إطار تقنيات سردية متشابكة تسبر نصوصه ما في جعبة الصحراء من خير وشر، وندرة غذاء وقسوة أرض، وأحياناً قسوة سكان، وترنو بعين حكيمة إلى محاسن الرمال الصفراء المترامية من اتساع الروح وانفتاح على الوجود. أفق فسيح، حر إنما مخيف، وأكثر ما يتحكم في أبطاله علاقتهم الحتمية بطبيعة الأرض التي تحملهم، أدواتها، قهرها، وحكمها الإلهي وإيمانها بالقضاء والقدر.

الروائية هدى بركات

يعلن اسم الفائز النهائي في لندن في التاسع عشر من أيار المقبل. وللتذكير، فإن الكندية أليس مونرو فازت بالجائزة نفسها عام 2009، كما فاز بدورتها الثانية عام 2007 الكاتب النيجيري تشينوا أتشيبي، والكاتب الألباني إسماعيل قادري عام 2005 والأميركي فيليب روث عام 2011، علماً أن فوز هذا الأخير أثار جدلاً وخلافاً بعد استقالة الناقدة الأسترالية كارمين كاليل اعتراضاً على قرار اللجنة منحه الجائزة.

مع كل هذه الأسماء المشهورة التي حازت الجائزة ماضياً، بات واضحاً اتجاه «للتوسع» وفقاً لتعبير لجنة التحكيم، للوقوع على كنوز أدبية من بقاع قصية من العالم. يعترف إدوين فرانك بأنهم سيكونون مدّعين لو قالوا إنهم أرادوا سبر العالم بأسره، لكنهم رغبوا في الانتباه إلى عالم الأدب الأوسع: «لقد وقفت على أشياء كثيرة عن كتاب لم أقرأ لهم قط، ولا سيما الكتاب العرب، وهم للأسف لم يترجموا بالقدر الكافي إلى الإنكليزية»، يقول.

محمود مقوص فنّاناً متخصّصاً ومبدعاً في رسوم الأطفال

كتبت مي قرحالي من اللاذقية (سانا): اهتم الفنان التشكيلي محمود مقوص برسوم الأطفال، وتخصص فيها إبداعاً، وعمل فيها إضافة إلى عمله كمدرس لمادة الرسم والزخرفة في إحدى مدارس اللاذقية.

يقول مقوص: «بعد مشاركتي في ورشة رسوم أطفال في دمشق، بإشراف فنانين أجانب، بتّ أشارك في كتاب وزارة الثقافة ومجلات الأطفال التابعة لها وأرسم قصصاً لمجلات «أسامة» و«أحمد وتوتة»، وأقمت عدة معارض في مقاه ثقافية في اللاذقية. وأشارك منذ نحو خمس سنين في مهرجان الشارقة القرائي للطفل حيث أدعى لتقديم رسوم لقصص الأطفال»، ويوضح خريج معهد الأعمال اليدوية من دمشق عام 1987 أنه بدأ بالرسم التشكيلي كهاو، وأن لوحاته هي غالباً مناظر طبيعية تشكيلية وبعض الأعمال بالأسود والأبيض على القماش بالأكريليك، كما شارك في عدة معارض للفنانة المتخصصة في رسوم الأطفال لجين الأصيل التي شجعته على الرسم للأطفال وكان لها أثر كبير في تخصصه الفني هذا. وقدم عدة رسوم لـ«دار الحدائق» في لبنان وحاز شهادات تقديرية وميداليتين عن مشاركته في مهرجان الشارقة القرائي للطفل (2011–2012) وكرم في المهرجان نفسه عام 2013.

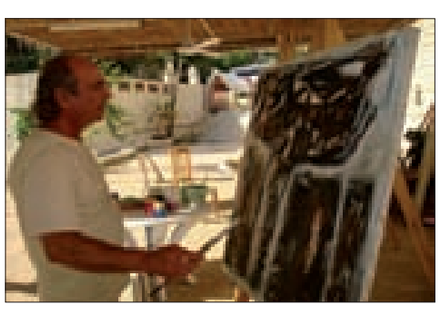

عمل مقوص في الزخرفة على الفخار، إلا أنه لم يتوسع في هذا المجال كثيراً، رغم أنه عرض لوحات في المركز الثقافي خلال مهرجان المونودراما المسرحي، غير أنه لم يستمر بسبب الأعباء المالية المترتبة على هذا الفن التي تفوق قدرته.

يرى أن للفن التشكيلي مدارس متعددة، وكل فنان ينهج أسلوباً معيناً، غير أنه يضع بصمته الخاصة على لوحاته لنواحي التقنية والأسلوب والمواضيع التي يتناولها، موضحاً أنه يرسم الطبيعة على طريقته مدخلاً عليها نوعاً من الجو التشكيلي كي لا تظهر اللوحة لمنظر طبيعي مألوف أو تجاري. ويشير إلى أن الهدف الرئيسي لعمله في رسوم الأطفال كسر المألوف، بحيث تكون الرسوم غير مألوفة في المجلات والصحف، إذ أضحى التوجه اليوم اعتماد القصة كلها على الرسوم بحيث يفهم الطفل حوادث القصة من خلال رسومها ولا يبذل جهداً في القراءة، فرسوم الأطفال يجب أن تكون لطيفة جداً ومحببة وذات مقاسات كبيرة للشخوص، مع تطوير التقنيات والألوان وعدد الرسوم في القصة الواحدة.

يلفت مقوّص إلى عدة مشاكل يواجهها الفنان التشكيلي، وخاصة في الوقت الراهن، فبالإضافة الى نقص صالات العرض في المحافظات، لم يعد مستوى الناس المعيشي يسمح لهم باقتناء الأعمال الفنية، ويتجه كثر إلى اقتناء رسوم لفنانين مشهورين، رغم جمال لوحات بعض الفنانين المغمورين. كما أن تجار اللوحات الفنية الذين يحضرون إلى المحافظة يختارون اسماً معيناً ويتعاقدون معه. ويعتبر أن الرسم لا يصلح بذاته لأن يكون مورد عيش للفنان، والظروف الراهنة أثرت كثيراً في الفنانين، فغلاء الأسعار والأوضاع العامة أجبرتهم على التوقف عن الرسم ولم يبقوا قادرين على دفع تكاليف الرسم، خاصة في غياب أي مردود مادي.

حول واقع الفن التشكيلي في اللاذقية يلفت إلى أن الفنانين يعرضون أعمالهم في المقاهي الثقافية التي ترتادها مجموعة من المثقفين في المحافظة من كتاب وشعراء وفنانين، غير أن عرض اللوحات في مقاهي كهذه يؤثر في ألوان اللوحة بسبب دخان السجائر والنراجيل وتمسي ألوانها بنية وتكتسب رائحة التبغ لفترات طويلة.

الخبر الثقافي

يوم «الأبواب المفتوحة» شمالاً

داود: الجامعة اللبنانيّة تتوخّى النهضة بالوطن

بعض الحضور في لقطة تذكارية

داود إلى منبر الحفل

أطلق مفوض الحكومة لدى الجامعة اللبنانية العميد الدكتور جان داود «الأبواب المفتوحة» في محطتها الجديدة في معرض رشيد كرامي الدولي في طرابلس بحضور مديري الكليات ورؤساء الأقسام ،ورئيس اتحاد بلديات الضنية، ومنسّق هذا اليوم في منطقة الشمال الدكتور رياض عثمان (ممثلا مجلة «صدى الضنية» التي تبنّت هذا المشروع في الشمال وجهدت لإنجاحه وكانت الداعمة الميدانية له)، ونخبة من أساتذة كليات الشمال والفنانين، ومديري بعض المدارس الثانوية، بالإضافة إلى أكثر من ماية وعشرين أستاذا من المتفرغين في الجامعة اللبنانية باتوا منخرطين في فريق الأبواب المفتوحة وهم من الاختصاصات والفروع المختلفة في الجامعة، ومن هؤلاء من قدم من صيدا وبيروت وجبل لبنان. إنهم متطوعون في المشروع من أجل نقل صورة الجامعة اللبنانية، والتعريف باختصاصاتها لافساح المجال امام خريجي الثانويات كي يختاروا الاختصاص الذي يتوافق مع طموحاتهم. وقد غصّت قاعات معرض رشيد كرامي بآلاف التلامذة من الثانويات الرسمية والخاصة من مناطق الشمال المختلفة. وشكر العميد داود رئيس الجامعة اللبنانية على ثقته، كما شكر مجلة صدى الضنية على مساهمتها اللوجستية في إنجاح هذا اليوم، وشكر بالإسم الدكتورة مايا خالد والدكتورة حليمة القعقور ووسائل الإعلام وخاطب الأساتذة قائلاً: « أشدّ على أيديكم واحدا واحدا وأسمّيكم بالإسم واحدا واحدا لأقول شكرا لانخراطكم في هذا المشروع الذي يشكّل حلقة تأسيسية في حركتنا من أجل إبراز صورة الجامعة ، والذي يشكّل لقاء تعاونيا بين الأساتذة من مختلف الفروع والاختصاصات والكليات.... انطلقنا في حركة جديدة في داخل الجامعة : سلسلة نشاطات أكاديمية وفكرية واجتماعية وثقافية وفنية وبحثيّة، تكوّنت لها لجان ستبادر إلى التأسيس لنهضة آتية. بعض تلك اللجان بدأ عمله في كليات الجامعة في الجنوب وبعضها قيد التكوين في فروع الشمال وبيروت والجبل والبقاع . سيكون للأبواب المفتوحة في السنة القادمة أشكال جديدة بعضها غير مسبوق. سنضع أنفسنا في تصرّف المدارس الراغبة لإقامة أساتذة الجامعة بعض الصفوف لديها ولبعض التأهيل في كيفية مقاربة نظام آل آم دي. سنستعد لاستقبال بعض الصفوف والتلامذة في زيارات علمية لمختبراتنا وصفوفنا... نعم هناك بعض الشوائب في بعض مباني الجامعة إلا أنها غير ذات شأن أمام ما تقدّمه الجامعة من نوعية تعليم، ومن مساحة بحث ومن مسار تعلّمي بدءا بالإجازة وصولا إلى الدكتوراه في الاختصاصات المختلفة» ، وذكّر داود بأن الكثير من الاختصاصات تمّ استحداثها في اللبنانية على مستوى الإجازة كما على مستوى الماستر، وأشار إلى أنّ هناك اختصاصات في اللبنانية غير متوافرة في أي جامعة أخرى، وأكد على ما تقدّمه الدراسة في الجامعة اللبنانية من وفر اقتصادي في حياة العائلات بالإضافة إلى مصداقية الشهادة في سوق العمل. وما تقدّمه من التزام تربوي واحترام لحقوق طلابها».

أضاف داود: «مئات حكايات التفوق العلمي لخريجين من اللبنانية، آلاف المتخرجين المتفوقين والناجحين المنتشرين في لبنان والعالم، ومئات الجوائز المحلية والعالمية للخريجين والأساتذة في أكثر من مجال، ورغم كل ذلك، لا يظهر الإعلام الصورة الحقيقية للجامعة اللبنانية»، لذلك رأينا أنْ لابد من العمل على لقاء التلامذة والمعلمين لإظهار صورة الجامعة ونقل حقيقة نعتز بها إلى العلن. في إطار استراتيجية مُحدّدة وسلسلة مشاريع تمّ التداول بها مع رئيس الجامعة، بدأنا مشروع الأبواب المفتوحة في مقاربة خاصّة وفاعلة. وانطلقنا مع ماية ونيف من الاساتذة يستقبلون المئات من تلامذة الثانويات الرسمية والخاصة يرشدونهم ويوجهونهم ويعرفونهم باختصاصات الجامعة اللبنانية(...). نلتقي بتلامذة مدارس الشمال، بأهاليهم، بمعلميهم، لنقول لهم أنّ الجامعة اللبنانية لا تتوخى ربحاً ولا نفعاً خاصاً من تعليم أولادهم، إنما هي تتوخى مصلحة عليا للوطن. إنها تتوخى النهضة بالوطن. لذلك هي كفيلة أن تؤمن لهم تحصيلاً علمياً في أعلى مستويات الجودة. الجامعة تتوخى تخريج كادرات مستقبلية للمجالات المختلفة وفي الاختصاصات المختلفة. وتتوخى النفع الاسمى : التربية على القيم إضافة إلى المستوى الراقي والمصداقية العليا لشهاداتهم. مئات الأطباء المميّزين ، آلاف المهندسين المميزين، مئات حكايات تفوق علمي لخريجين، آلاف المتخرجين المتفوقين والناجحين في إدارة الأعمال والمحاماة وكتاب العدل والقضاة والفنانين والإعلاميين وإدارة الفنادق وآلاف المعلمين والمربين المنتشرين في لبنان والعالم، ومئات الجوائز المحلية والعالمية للخريجين والأساتذة في أكثر من مجال، وحكايات النجاح تلك تحمل ارتقاء اجتماعيا وتحوّلا اقتصاديا إيجابيا في حياة عشرات آلاف الأسر، ناهيك عمّا تؤمّنه الجامعة في داخلها من فرص عمل لموظفين وأساتذة ، والوفر الذي تحققه في كلفة التعليم العالي لدى الأهل والمواطنين، والبيئة الحاضنة للمواطنة في أرقى فرصها . ورغم كل ذلك ، يغلب بشكل فاضح في المتداول الإعلامي ما لا يحمل حقيقة الجامعة وما يشوّه أحيانا الحقائق. لذلك رأينا أنْ لا بد من العمل على إجلاء صورة الجامعة اللبنانية وصقل تلك الصورة ونقل حقيقة نعتزّ بها إلى العلن. في إطار استراتيجية وسلسلة مشاريع تمّ التداول بها مع رئيس الجامعة، بدأنا مشروع الأبواب المفتوحة في مقاربة خاصّة وفاعلة. وهي مناسبة لأشكر معالي الرئيس على ثقته، والعمداء على مد يد العون في كلياتهم، ممّا سمح لمشروعنا بانطلاقة مميّزة فاعلة تشبه أساتذتنا بصدقهم وحبهم وشغفهم وتطوعيتهم وإنسانيتهم .من عينطورة في المتن ،إلى الليسه في فردان، إلى العائلة المقدسة في جبيل، إلى مدارس الكوثر، إلى المقاصد (ثانوية حسام الدين الحريري) ومجموعة من مدارس رسمية وخاصة في صيدا، إلى الجمهور ، إلى المون لاسال، تحرّكنا عميدا وأكثر من ماية من الأساتذة المتفرغين، حملنا في خطابنا وحضورنا حقيقة الجامعة اللبنانية. تواصل أساتذتنا بصدق المربي مع تلامذة المدارس، عكسوا حقيقة الجامعة، أحدثنا انقلابا بكل ما للكلمة من معنى في صورة الجامعة لدى الجميع إدارة ، معلمين وتلامذة . فهمنا احتياجاتهم ومخاوفهم وهواجسهم . قرأنا في عيونهم كما في عيون الأهل لديهم فرحا كبيرا . أدركوا أنّ الجامعة اللبنانية هي ضمانة لأولادهم. وهي ضمانة أيضا لهم. وهي مناسبة لأشكر الدكتور رياض عثمان (ممثلا مجلة صدى الضنية) لما بذله من جهد لتحقيق التواصل مع مدارس منطقة الشمال الرسمية والخاصة ،كما أشكر مديري الكليات في طرابلس والكورة لما أبدوه من حرص واستعداد لإنجاح هذا اليوم.. وهي مناسبة لأشكر الدكتورة مايا خالد لمساعدتها القيمة في بيروت وجبل لبنان، والدكتورة حليمة القعقور لما تعد له في كليات الجنوب، والدكتور مارك رياشي لما يحضّر له مع مدارس البقاع. ولأشكر فردا فردا كل من المائة أستاذا ونيف الذين شاركوا في حلقة الأيام المفتوحة في 19 و20 من الجاري في كلية العلوم (الفرع الثاني) والذين قاموا بزيارة المدرس المختلفة التي ذكرت. يوم السبت 28 آذار كان يوم لقاء بتلامذة مدارس الشمال، بأهاليهم، بمعلميهم، لنقول لهم أنّ الجامعة اللبنانية لا تتوخى ربحا ولا نفعا خاصا من تعليم أولادهم، إنها تتوخى مصلحة عليا لوطن ، إنها تتوخى منهم النهضة بالوطن. لذلك هي كفيلة أن تؤمن لهم تحصيلا علميا في أعلى مستويات الجودة. الجامعة تتوخى تخريج كادرات مستقبلية للمجالات المختلفة وفي الاختصاصات المختلفة» .

ختم داود مخاطبا فريق الأبواب المفتوحة: «أعتز بكم، وأعلن افتتاح معرض التخصصات الجامعية».